Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الحادي عشر
في ديوان البريد والسّكَك[1] والطرق إلى نواحي المشرق والمغرب

قال أبو الفرج:

يحتاج في البريد إلى ديوان يكون مفرداً به، وتكون الكتب المنفذة من جميع النواحي مقصوداً بها صاحبه، ليكون هو المنفذ لكلّ شيء منها إلى الموضع المرسوم بالنفوذ اليه، ويتولى عرض كتب أصحاب البريد والأخبار في جميع النواحي على الخليفة، او عمل جوامع لها، ويكون اليه النظر في أمر الفروانقيين[2] والموقعين والمرتّبين في السكك، وتنجز أرزاقهم، وتقليد أصحاب الخرائط في سائر الأمصار.

والذي يحتاج اليه في (صاحب) هذا الديوان هو أن يكون إمّا ثقة في نفسه او عند الخليفة القائم بالأمر في وقته، لأن هذا الديوان ليس فيه من العمل ما يحتاج معه إلى الكافي المتصفّح، وإنما يحتاج إلى الثقة المتحفّظ.

والرسوم (٢٦ب) التي يحتاج إليها من أمر الديوان هو ما يقارب الرسوم التي بيناها في غيره، مما يضبط بها أعماله وأحواله. فأما غير ذلك، من أمر الطرق ومواضع السكك والمسالك، إلى جميع النواحي، فإنا لم نذكره، ولا غنى بصاحب هذا الديوان أن يكون معه منه مالا يحتاج في الرجوع فيه إلى غيره، وما إن سأله الخليفة في وقت الحاجة إلى شخوصه، وانفاذ جيش يهمه أمره، وغير ذلك مما تدعو الضرورة إلى علم الطرق بسببه، وجد عتيداً عنده، ومضبوطا قبله، ولم يحتج إلى تكلّف عمله والمسألة عنه.

الآن نأخذ في ذلك وتعديده، بأسماء المواضع وذكر المنازل وعدد الاميال والفراسخ وغيره من وصف حال المنزل في مائة وخشونته وسهولته وعمارته وما سوى ذلك من حالة...[3].

---

(١) يذكر ابن خرداذبة، الذي عاصر النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، في باب سكك البريد في المملكة أن عدد هذه السكك «تسع مائة وثلاثون سكة، ونفقات الدواب وأثمانها وأرزاق البنادرة والفرانقيين ١٥٩,٠٠ ديناراً، المسالك والممالك (يليه نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر) تحقيق م. د ي غويه، بريل - لندن، ١٨٨٩، ص ١٥٣.

(٢) الفرانق: الحامل للخرائط ويقال خادم بالفارسية بروانة. الخوارزمي. مفاتيح العلوم، ص ٦٤. أما صاحب تاج العروس فيذكر «قيل هو البريد الذي ينذر قدآمه. فارسي معرب «بروانك». وقيل الذي يدل صاحب البريد على الطريق، مادة «فرق».

(٣) من هنا يبدأ ذكر الطرق والسكك.